في السنة الثامنة ه أي سنة سبع عشرة وقيل فيما قبلها وقيل فيما بعدها عام الرمادة فا
علم جاء أي ابتداؤه كان فيها في القاموس كالصحاح عام الرمادة أعوام جدب تتابعت في
أيام عمر رضي الله عنه فهلك فيه الناس والأموال من رمدت الغنم ترمد رمدا هلكت انتهى وفي
عيون التواريخ وفي ثماني عشرة كان القحط وهو عام الرمادة أصاب الناس مجاعة شديدة و
وكانت الريح تسفي التراب كالرماد فسميت عام رمادة واشتد الجوع حتى كانت الوحش تأوي
إلى الإنس حتى كان الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبحها وفيها كان طاعون عمواس وكتب أبو عبيدة
لعمر رضي الله عنه أن نفرا من المسلمين شربوا الخمر منهم ضرار وأبو جندل فسألتهم فتأولوا
قالوا خيرنا فاخترنا قال الله تعالى فهل أنتم منتهون ولم يعزم علينا فكتب إليه عمر أن معناه انتهوا
وقال فادعهم على رؤوس الناس فإن قالوا الخمر حرام فاجلدهم ثمانين وإن قالوا حلال فاضرب أعناقهم
فسألهم فقالوا بل حرام فجلدهم وندموا على لجاجتهم وقال ليحدثن فيكم يا أهل الشام حدث فحدثت
الرمادة وأقسم عمر رضي الله عنه لا يذوق سمنا ولا لبنا حتى يحيى الناس فقدم السوق عكة سمن وو
طب لبن فاشتراهما غلام لعمر بأربعين درهما فقال يا أمير المؤمنين قد أبر الله يمينك قدم السوق
عكة من سمن ووطب من لبن ابتعتهما بأربعين درهما فقال تصدق بهما فإني أكره أن آكل إسرافا
فقد أغليت بهما ثم كتب إلى الأمصار يستغيثهم لأهل المدينة ومن حولها فكان أول من قدم عليه
أبو عبيدة بأربعة آلاف راحلة من طعام فولاه قسمتها فيمن حول المدينة فقسمها وانصرف إلى عمله وتتا
بع الناس واستغنى أهل الحجاز ولم ير الناس بعد الرمادة مثلها وفي تذكرة الحفاظ كان عمر رضي الله عنه كالحصور
عن أهل الأمصار به أي في عام الرمادة استسقى عمر ه أي دعا وطلب السقي من الله تعالى بالعباس

بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فسقوا وفي البخاري أن عمر رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس
رضي الله عنه فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم إذا قحطنا فتسقينا وإنا
نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون وفي تاريخ دمشق أن الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة سنة
سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر رضي الله عنه لأستسقين غدا بمن يسقيني الله تعالى به فلما أصبح
غدا إلى العباس رضي الله عنه فدق عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج حتى نستسقي الله
بك قال اقعد فأرسل إلى بني هاشم أن تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فأتوه فأخرج طيبا فطيبهم ثم خرج
وعلي أمامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره فقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم
أتى المصلى فوقف فحمد الله وأثنى عليه وقال اللهم إنك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل أن تخلقنا
فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في أوله فتفضل علينا في آخره وأخرج الحاكم أن عمر لما
استسقى بالعباس خطب فقال يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده
يعظمه ويبر قسمه فاقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله عز وجل فيما
نزل بكم وأخرج ابن عبد البر بطرق عن عمر أنه لما استسقى به قال اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك ونستشفع به فا
حفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح أبيهما وأتيناك مستغفرين مستشفعين وأخرج ابن سعد أن
كعبا قال إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا
إليه فأتاه فأخذ بيده وأجلسه على المنبر وقال اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبيك ثم دعا العباس وفي عيون
التواريخ أن عمر رضي الله عنه لما استسقى خطب وأوجز وصلى ثم جثا على ركبتيه وقال اللهم عجزت عنا أنصارنا وعجز
عنا حولنا وقوتنا وعجزت عنا أنفسنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم فاسقنا وأحي البلاد

Copyright © King Saud University